تأمل

الخدمة في حياة أمنا العدرا

دكتور مارك شنودة

ملخص الوعظة

مقومات الخدمة عند أمنا العدرا

- كانت العدرا **فتاة عادية صغيرة فقيرة يتيمة** ... و في الوقت ده مكانش للمرأة في المجتمع اليهودي شأن كبير
- و كانت **عذراء** في عصر البتولية فيه مش منتشرة ... و كان التفكير إن البركة في النسل
- و كانت عايشة في **منطقة سيئة السمعة (ناصرة الجليل)** بعيد عن اليهودية اللي فيها اليهود المتديّنين (و زي ما إحنا عارفين مقولة: أمِنَ الناصرة يخرج شيء صالح؟)

CV مش كافي للخدمة خالص ... مش زي أستير الملكة ولا يهوديت الغنية ولا مريم النبية مثلاً

اختيار الله لها

- لكن الله اختارها ... و انطبقت عليها الآية:

> اختار الله جهّال العالم ليخزي الحكماء. واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء.واختار الله أدنياء العالم والمُزدَرَى وغير الموجود ليُبطل الموجود
>
> — (كورنثوس الأولى 1 : 27 و 28)

- زي ما بنقول في ثيئوطوكية الأربعاء: **تطلّع الآب من السماء فلم يجد من يشبهك**
- ربنا شاف في أمنا العدرا **وعاء للكرامة ... إناء نافع جداً** لأعظم خدمة في يد الفخاري الأعظم

زي ما تابوت العهد العظيم جداً ... في الآخر معمول من مادة بسيطة (خشب)

خدمة أمنا العدرا

1) الخدمة الليتورجية (خدمة من الطفولة)

- إعداد الخدام بالنسبة أمنا العدرا كان حياة تكريس في الهيكل ... زي ما نحتفل في 3 كيهك بعيد دخول العذراء إلى الهيكل نذيرة للرب في عمر 3 سنين حسب التقليد ... و مكثت في الهيكل لحد ما بقى عندها 12 ل 15 سنة (سن الزواج حسب عرف المجتمع)
- الخدمة في الهيكل: خدمة ليتورجية (صلوات و تسبيح و عبادة للّه) منذ الطفولة
- رغم إنها مش من سبط لاوي حتى ... يعني الخدمة الليتورجية لجميع الناس و جميع الأعمار

صلوات الكنيسة بنسميها خدمات ... الشعب حتى جي يخدم في القداس و يشترك في الصلاة ... خدمة عظيمة جداً

---

2) خدمة تقديم النفس (قبول البشارة)

- لوقا 1 (اللقاء الخلاصي بين العدرا والملاك جبرائيل) ... لقاء الخادم والخادمة
- و العدرا لم تتردّد بل قدّمت كل نفسها و جسدها و أصبحت عجينة البشرية زي ما نقول في ثيؤطوكية الخميس
- ربنا عايزنا نعمل كل حاجة في حياتنا له و لمجد اسمه ... الموضوع محتاج وقت و نموّ حتى مع المكرّسين

> العدرا كسرت قارورة الطيب و سكبتها ... كل ما عندها قدّمته و قدّمت نفسها ... و عشان كده ربنا اختارها

لقاء البشارة (مواصفات الخادم)

لقاء البشارة فيه علامات تميّز كل إنسان مسيحي:

1. لقاء سلام ... الملاك ابتدأ بالسلام

> هل إحنا خدام نصنع سلام في حياتنا ... ولا نصنع تشويش و إدانة؟

2. لقاء مفرح ... رد العدرا (ليكُن لي كقولك) معناها (يا ريت)

> هل إحنا خدام فرح؟ ولا نكديين و مكلضمين؟ هل بنفكر إزاي نفرّح ربنا ولا الخدمة همّ على قلبنا؟

> أن أفعل مشيئتك يا إلهي سُرِرتُ
>
> — (مزامير 40 : 8)

3. لقاء كلمة ربنا
   - سكن الكلمة في أحشائها في ذلك اللقاء
   - كمان العدرا ردّت بردود فيها آيات من العهد القديم لأن كلمة ربنا ساكنة فيها بغنى
   - والعدرا سمعت و قبلت الكلمة ... و أتت بثمر ... أمنا العدرا هي الأرض الجيدة التي أتت بثمر 100 ضعف ثمر

> الملاك حمل رسالة البشارة (كلمة ربنا) للعدرا ... هل إحنا في كلامنا بنتكلم كأقوال الله؟ و نخدم من قوة يمنحها لنا الله؟

هل أنا أرض صالحة تقبل الكلمة و تأتي بثمر؟ ولا أرض غير مثمرة؟

---

3) المبادرة في الخدمة (أليصابات)

- أليصابات كانت بعيدة عن الناصرة ... و العدرا أول ما سمعت من الملاك راحت من طريق قصير لكنه جبلي و صعب و خطير

> ما أجمل على الجبال قدمي المبشر، المخبر بالسلام، المبشر بالخير، المخبر بالخلاص، القائل لصهيون: «قد ملك إلهك!»
>
> — (إشعياء 52 : 7)

- دي خدمة فيها مبادرة ... ماحدش طلب من العدرا تخدم، و هي كانت ظروفها صعبة و محتاجة اللي يخدمها لكن مافكّرتش في نفسها

اللقاء بأليصابات (لقاء الفرح)

- لقاء روحي مع زوجة الكاهن
- لقاء مملوء بالروح القدس ... اللي خلّى القديس يوحنا يتهلّل وهو في بطن أليصابات لمّا قابل يسوع
- مريم أخذت الكلمة و راحت بيها تزور أليصابات

هل إحنا لمّا نسأل على بعض بنتكلم بكلام ربنا؟ ولا كلام خوف أو نميمة؟

---

4) خدمة الزوجة و الأم (القديس يوسف و الطفل يسوع)

- بعد كده الميلاد و فترة 30 سنة مسمعناش عنها كتير لكن أكيد كان فيها خدمة:
  1. القديس يوسف النجار الكبير في السن حتى نياحته
  2. ربنا يسوع (على الأقل وهو طفل و فتى)
- العدرا نموذج للزوجة والأم، مش بس العذارى

- كمان كان فيه هروب لأرض مصر سنتين في ظروف صعبة و طريق شاق طويل بدون راحة

> وكل ما فعلتم, فاعملوا من القلب, كما للرب ليس للناس
>
> — (كولوسي 3 : 23)

هل إحنا كمان بنخدم أهل بيتنا من قلبنا؟

---

5) خدمة الشفاعة على الأرض (عرس قانا الجليل)

- العدرا كانت بتخدم في الفرح بمبادرة من غير ما حد يطلب

> فمن يعرف أن يعمل حسنا ولا يعمل, فذلك خطية له
>
> — (يعقوب 4 : 17)

- هي قالت للخدام: مهما قال لكم فافعلوه
و ربنا طلب من الناس تعمل اللي تقدر عليه (املأوا الأجران بالماء) ... و هو حوّله إلى خمر جيدة

هنا العذراء الشفيعة ... تشفع في احتياجات الآخرين

- بعد كده كانت من النسوة اللي بخدموا ربنا يسوع

ماتتأخرش في خدمة حد

---

6) خدمة مرافقة المتألمين (الصليب)

تحت الصليب: ترافق المتألمين ... سبب تعزية للسيد المسيح و للكنيسة كلها لمّا ربنا سلّمها لنا (هوذا أمك)

---

7) خدمة المعجزات (الرسل)

أصبحت أم للرسل و تخدمهم (زي معجزة حل حديد متياس)

---

8) خدمة الشفاعة في السماء (بعد النياحة)

أصبحت شفيعة لخلاص العالم كله على طول في السماء

> هل إحنا بنصلي للآخرين و خلاصهم؟ خدمة عظيمة مهمة جداً